محاضرات في مقياس علم النفس الاجتماعي

محاضرة ماهية علم النفس الاجتماعي

لقد أصبح علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية في عصرنا الحالي، نظرا للمواضيع الهامة التي يتناولها ويدرسها عبر مراحل تطوره لهذا اهتم الكثير من علماء علم النفس وعلم الاجتماع بهذا العلم الذي يدرس السوك الإنساني داخل المجتمع وفي اطار تعايشه مع الجماعات المختفة، وزادت ميادينه واهتماماته يوما بعد يوم وصار يتجه الى موضوعات حديثة لاقت اهتماما واسعا في الكثير من المجلات، وهذا ما ستطرق اليه من خلال هذه المحاضرة.

1. نشأة وتطور مجال علم النفس الاجتماعي:

مر علم النفس الاجتماعي أثناء تطوره بعدة مراحل ساعدت في تبلوره ونشأته، وساعدت على تأسيسه

ووضعه في مصاف العلوم الاجتماعية الهامة، وفيما يلي سنتناول أهم هذه المراحل:

المرحلة الأولى: اللاهوتية (الفكر اليوناني)

امتدت هذه المرحلة إلى سنين موغلة في القدم حيث اختلطت دراسات السلوك الإنساني بالحكمة والفلسفة واللاهوت (طبيعة الإنسان وامتزجت بين التأمل الفلسفي والتحليل المنطقي، ومن بين مفكرين تلك الحقبة نذكر:

سقراط حيث ابتدع أسلوبا جدليا حواريا (عند المسيحيين يعتقدون عقائد دينية يمثل الذات الإلهية وصفات الإيمان في الكاهن أو سلطان (الكنيسة ويقوم مقام الكلام عند المسلمين تمتد حتى نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، وما يسمى بالفكر اليوناني القديم.

أفلاطون الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد تناول ظاهرة السلوك الاجتماعي، وتناول ثنائي البعد فرأى أن السلوك يرتبط بعاملين هما:

- عامل مثالي حيث الخير المطلق، والحق المطلق، والعدل المطلق.
- عامل واقعي عملي يعيشه الناس ويقيمون علاقاتهم في إطاره وتنشأ بينهم روابط ومشكلات.

حيث يرى أفلاطون أن المبادئ والقيم الخلقية التي تحدد مسار سلوك الإنسان نابعة من ذاته وقائمة على قناعته، حيث اقترح مجتمع طوباويا utopisme اشتراكي، مجتمع خال من الصراع وتسعى إلى تحقيق مثل عليا بعيدة عن الواقع، سماه جمهورية أفلاطون قائم على الاستقرار والعدل يسلك فيه الأفراد كل حسب دوره وطبقته.

أرسطو : ركز على حقيقة هامة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه كما حدد جملة من الأساليب النفسية الداخلية للسلوك والأسباب الخارجية السيئة له واعتقد أن الفرد مسؤول في سلوكه عن العوامل الداخلية لذاته.

المرحلة الثانية :التقدم العلمي في العصر الحديث (الفكر العربي)

تميزت هذه المرحلة بالإكتشافات العلمية وبتناولها الموضوعي للسلوك الإنساني من بين المفكرين في هذه المرحلة نذكر:

أبو نصر الفارابي 870م-950م : عالج في كتابه المدينة الفاضلة طبيعة النفس البشرية واعتبرها قاعدة أساسية للحياة الاجتماعية وحاول تفسير نشأة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بإرجاعها الي عامل الحاجة حيث يقتضي إشباع الحاجات الدخول في العلاقات مع بعضها، تميزت دراسته أو

كتابه بتناوله لموضوعات مهمة في علم النفس الاجتماعي المعاصر وهو موضوع دور القيادة و الزعامة في نشأة الجماعة و العوامل النفسية والاجتماعية التي يقوم عليها تماسك الجماعة أو تفككها، وأبرز ما نجده في فكر أبو نصر الفارابي هو الاعتناء بموضوع الجماعة و ديناميكيتها، كذلك جاذبية الجماعة أو ما سماه الشعوربالأمن.

ابن سينا اهتم بالإدراك الحسي الذي سماه "الإحساس الظاهر والإحساس الباطن"، لم يكتف بالعوامل الذاتية فحسب لعلاج مرضاه بل اهتم أيضا بالعوامل البيئية في التأثير على أفكارهم ومعتقداتهم أي في تفسير السلوك المرضي.

عبد الرحمن ابن خلدون مبدع علم الاجتماع أشار في مقدمة كتابه العبر والخبر إلى حاجة الإنسان للاجتماع مع أخيه الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا بطبعه، كما أوضح أهمية التعاون كعملية من العمليات الاجتماعية التي يستند عليها نشأة واستمرارية الحياة الاجتماعية، كما ميز ابن خلدون بين عدة أسباب تؤدي إلى اختلاف الناس في تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم ومنها البيئة التي يعيشون فيها، وأعطى أهمية كبيرة للظروف الاجتماعية في تفسير الاختلافات في مظاهر السلوك. وهكذا تناول لفكر العربي الموضوعات ومسائل علم النفس الاجتماعي بعمق النظرة ومنطقية التحليل.

المرحلة الثالثة: المعاصرة مرحلة الظهور الفعلي لعلم النفس الاجتماعي:

وتبدأ من صدور أول كتاب بعنوان علم النفس الاجتماعي وتستمر إلى يومنا هذا، وفيها تحددت ملامح ومناهج وموضوعات ونظريات هذا العلم.

توماس هوبز رأى أن الطبيعة الفطرية للإنسان تقوم على غريزة حب البقاء، وأن الإنسان في غريزة البقاء يعتبر أنانيا بطبعه، وتتكون طبيعة الإنسان في نظره من العقل والهو، حيث يدفع العقل السليم الإنسان للبحث عن الطريق والوسائل المناسبة التي تحفظ بقائهم، كما أشار إلى أن هناك نوعا من التعاقد يحكم علاقات وسلوك الأفراد وهو أمر يتطلب الصدق والأمانة التسامح وفض النزاعات وديا أو بالتحكيم.

جان جاك روسو: بعد أحد مفكرين الثورة الفرنسية، أكد على أن السلوك الإنساني على الطبيعة الخيرة للإنسان وأن المجتمع في نظره هو السبب في أي إنحراف أو فساد يصيب الإنسان، ويرى أن الإنسان في علاقاته ينبغي أن يسعى نحو الفضيلة وهي تعني صوت الضمير في مقابل صوت الشهرة والأهواء.

نجد اختلاف بين التفسيرين للسلوك والطبيعة الإنسانية عند هوبز و روسو حيث الأول يؤكد على الأنانية وغريزة حب البقاء والثاني على أن الإنسان خير بطبعه ويؤكد على الفضيلة والتعاون.

غوستاف لوبون فيما يتعلق بدراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية للسلوك البشري جاءت أفكار غوستاف لوبن متأثرة بما كان سائد في عصره من أراء وأفكار خاصة فيما يتعلق بالتنويم المغناطيسي وتأثر الإحصاء، كما انصبت محاولاته في تفسير العلاقات المتنوعة والمتداخلة التي تنشأ بين الفرد والجماعة على أهمية الجماعات المنظمة في حياة أعضائها وقد تناول في كتابه "روح الاجتماع الذي ألفه في نهاية القرن 19 موضوعات مهمة كعناصر تكوين الجماعة ومظاهر تأثيرها على سلوك الفرد وتأثير القيادة على وظائف الجماعة وأدواره.

جابريل تارد: في محاولته لتفسير حدوث السلوك الإنساني وعلاقته بالظروف الاجتماعية أن الحياة الاجتماعية تقوم على أساس عمليات التقليد والمحاكاة، كما أشار إلى أن المحاكاة تنتقل من

الأعلى مكانة إلى أسفل مكانة (سبقه ابن خلدون حيث أشار إلى أن المغلوب يقتدي أو يقلد الغالب) وتزيد القدرة على المحاكاة كلما زاد تعقد الحياة وكلما زاد تراكم الأفكار والمعارف والمخترعات.

كما أضاف عنصر هاما للتقليد إذ أن الإنسان يلجأ للاختراع والابتكار للخروج من المواقف الصعبة أو تغيير نمط سلوكي غير علمي وهنا يصبح الابتكار والتقليد مظهران مهمان لسلوك الفرد في المجتمع فليس الفرد متلقها ومقلدا فحسب بل إنه مبتكر ومبدع أيضا.

وليام مكدوجل: ألف كتاب سماه "علم النفس الاجتماعي " وهو أول كتاب محدد لهذا العلم، أكد في كتابه هذا على دور الغريزة في السلوك الاجتماعي للفرد وأثرها المهم في تكوين شخصية الإنسان في تحديد مسارات الحياة الاجتماعية فجعل لها ثلاث جوانب الإدراك والانفعال والاستجابة أو النزوع، كما أضاف جوانب أخرى تكمن وراء نشاط الفرد وسلوكه .

المرحلة الرابعة تطور مجال علم النفس الاجتماعي

مر علم النفس الاجتماعي بخطوات اساسية وهي:

- دراسة جميع الظواهر الاجتماعية والثقافية من خلال التنظيم النفسي للأفراد كان هناك اهتمام بالعوامل العقلية والعاطفية الوجدانية بسبب ميولهم وتحفيزهم العلمي.
- النظرة الحديثة التركيز على دراسة الغرائز والمشاعر والقدرات الادارية بشكل أساسي.
- اتجه العلماء إلى دراسة علم النفس الاجتماعي من خلال الارادة على اساس انها تتولى الدفع بالذات باستمرار للقيام بالنشاطات المختلفة حيث يوجد نوعان من الارادة التي تصنف الاشكال الاجتماعية، الارادة الضرورية وتكون فئة تسمى الجماعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط التلقائي اللاإرادي، الغرائز والحوافز وطريقة التفكير والسلوك، والارادة الاختيارية تكون فئة تسمى بالجمعيات أو المجتمعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط الانتقائي الذي يقوم به الفرد بشكل مقصود وهادف
- ثم جاءت آراء معظم علماء النفس الاجتماعي بعد ذلك متشابهة كما يلي:

رأى جوستاف راتز نهوفر من وجهة نظره أن قوى الانسان تظهر في شكل ميولات وقسمها الى الميول جنسي (التوالد وحفظ النوع) وميول فسيولوجي (المحافظة على سلامته ووقايته من الاضطرابات)، والميول الاجتماعي (الحفاظ على تماسك الجماعات والمجتمعات كالأسرة والامة والميول المتعالي (الاهتمام بالنواحي الدينية والفلسفية)، حيث تتأثر هذه الميولات بأربعة دوافع هي الدافع المادي والدافع الأناني والدافع العقلي والدافع الأخلاقي.

- رأى لستروورد ان هناك خمس قوى اجتماعية مشتقة من الرغبات والغرائز متمثلة في: المحافظة على البقاء وقوى الجنس، والقوى الغريزية الجمالية، والقوى الأخلاقية، والقوى العقلية، حيث تؤدي هذه القوى مع العوامل الانتقاء الطبيعي الى حدوث النمو والتطور الاجتماعي.

ثم جاء البيون سمول بنظريته والذي اضاف خمسة ميولات أخرى هي المحافظة على النفس، والميل الاجتماعي، والميل إلى المعرفة، والميل إلى الجماليات، والميل إلى الصواب.

. ومن العلماء الذين ساهموا في تأسيس علم النفس الاجتماعي الامريكي جيدنج F.H.GIDDING الذي يرى ان المصدر الذي تنشأ عنه الحياة الاجتماعية هو الشعور بالنوع حيث يعمل كفكرة وكشعور .

.2 مفهوم علم النفس الاجتماعي:

هناك العديد من التعريفات التي يمكن عرضها والتي حاولت إعطاء تعريف محدد لعلم النفس الاجتماعي ويمكن عرض البعض منها فيما يلي:

- يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة العلمية سلوك وتصرف الفرد في المجتمع، أو علم الصراع بين الفرد والمجتمع.
- أنه بمثابة الدراسة العلمية الموضوعية للخبرات التي لدى الناس والتصرفات التي تصدر عنهم خلال المواقف الاجتماعية التي تترتب على تجمع الأفراد في شكل مجموعات محدودة أو لا محدودة.
- محاولة لفهم وتفسير تأثير الآخرين ومشاعرهم وسلوكهم بوجود الآخرين الفعلي أو المتخيل".
- أنه دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البيئية من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وعاداته وانفعالاته.
- . يعرف بعض العلماء علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يشكل من خلال المواقف الاجتماعية.
- . وهناك من يعتبره بأنه: دراسة سلوك الفرد كما يتشكل من خلال تفاعله مع منبهات البيئة الاجتماعية وسلوك الافراد والجماعات في المواقف الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية. وهو يختلف في ذلك عن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة التنظيم الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية.
- كما أن علم النفس الاجتماعي هو : دراسة التفاعلات الحاصلة بين الفرد والجماعات التي ينتمي اليها "
- يحصر علم النفس الاجتماعي في مجال التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

خصائص علم النفس الاجتماعي:

من مجموعة التعاريف السابقة لعلم النفس الاجتماعي يمكن التوصل إلى جملة مختصرة من الخصائص العامة التي تميز هذا العلم فيما يلي:

- ✓ هو عبارة على دراسة علمية منتظمة.
- ✓ أن موضوعه الرئيسي هو السلوك.
- ✓ ان المواقف الاجتماعية والمثيرات الاجتماعية المتضمنة منها هي المجال الأساسي لهذا العلم .
- ✓ يهتم بدراسة وتحليل الابعاد الاجتماعية والنفسية لسلوك الانسان، ويتجه هذا الاهتمام غالبا إلى العناية بالأحداث ومظاهر السلوك ذات الصيغة الاجتماعية دون أن يتجاهل في نفس الوقت الابعاد النفسية لهذا السلوك.
- ✓ يدرس التأثير الاجتماعي المتبادل للأفراد على بعضهم البعض، ويعني ذلك أن سلوك الافراد يتصل اتصالا مباشرا بالتأثيرات الواقعة عليهم وبالإطارات التي تحددها الثقافة والتعاون وغيرها.

- ✓ التركيز على دراسة التفاعلات الاجتماعية في أبعادها النفسية والاجتماعية، وما يترتب على هذه العلاقات من عمليات اجتماعية كالصراع والتنافس والتعاون وغيرها.
- ✓ الدراسة العلمية الدقيقة التي تهدف إلى تطوير النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي للأفراد في إطار تكاملي يجمع بين الابعاد المختلفة لهذا السلوك.

موضوعات علم النفس الاجتماعي:

- ➢ بحث وكشف العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة وعملية استجابات كل منهما للمثيرات الاجتماعية.
- ➢ دراسة التنشئة أو التطبيع والاندماج الاجتماعي، وهي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها السلوك الاجتماعي من الطفولة حتى الشيخوخة مع الاهتمام بتأثير الأسرة والمدرسة والمجتمع في كل ذلك.
- ➢ دراسة الجماعة من حيث أنواعها وبناتها وأهدافها وديناميكيتها.
- ➢ دراسة المحددات الاجتماعية للسلوك مثل التفاعل الاجتماعي، عملية الاتصال الاجتماعي،العلاقات الاجتماعية.
- ➢ دراسة المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية وكذلك الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام.
- ➢ بحث ودراسة سيكولوجية القيادة ودورها في الجماعة والتفاعل الاجتماعي وتأثيرها على سلوك أفراد الجماعة واختيار القادة وتدريبهم.
- ➢ الاهتمام بالأمراض الاجتماعية ودراسة الانحراف الاجتماعي والسلوك الاجتماعي .
- ➢ الاهتمام بالتبادلات التي تحدث داخل الأسرة وتأثير ذلك على الأبناء .
- ➢ الاهتمام بالمحيط الفيزيقي وتأثيره على تكون الجماعات .

وفي آخر هذه المحاضرة نجد أن علم النفس الاجتماعي استمد أهميته من الموضوعات المختلفة التي تناولها بالدراسة، والتي تناولت العديد من المفاهيم الهامة التي تدخل في العديد من المجالات خصوصا في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وجعل العديد من العلوم تحاول فهمه وادراجه في تخصصاته لكي تستطيع فهم وتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و الاعلامية ... الخ.

محاضرة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

يعد علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية نظرا لارتباطه الوثيق بالعديد من الظواهر في المجتمع، كما ان الكثير من العلوم الأخرى تستفيد من دراساته في العديد من مواضيعها الهامة لأنه يجمع بين الفرد والجماعة والمجتمع الذين يعتبرون هدف المشترك بين جل العلوم الاجتماعية، لهذا سوف نحاول التطرق في هذه المحاضرة الى علاقة علم النفس الاجتماعي ببعض التخصصات في العلوم الاجتماعية.

1. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس

قد لا يختلف علم النفس الاجتماعي عن علم النفس العام اختلافا جوهريا، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال مجموعة من الاعتبارات نذكر منها:

- أن هدف علم النفس الاجتماعي هو التوصل الى قوانين عامة عن سلوك الفرد ويتطلب ذلك فهم العمليات الأساسية التي تعمل على إيصال الفرد إلى تحقيق أهدافه

الاجتماعية وكيف يدرك بيئته الاجتماعية، وكيف يتعلم السلوك الاجتماعي، ونلاحظ ان كلما نكتشفه في علم النفس الاجتماعي يطابق مبادئ الدافعية والادراك والتعلم التي تقوم بها الدراسات الخاصة بعلم النفس العام.

•أن كلاهما يعملان على دراسة سوك الانسان ككائن ،اجتماعي سواء قمنا بدراسة هذا السلوك في العمل اوفي العيادة النفسية، فإننا ندرس ادراكه في البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها وفي اطاره الاجتماعي العام لأنه لا يعيش في معزل عنه، فالآثار المترتبة على عضوية الفرد في الجماعة، وخبراته مع غيره وعلاقته مع غيره في الماضي والحاضر تؤثر على كل أوجه نشاطه النفسي مهما بدا لنا أثر هذه العوامل ضعيف وبعيد.

•يختص علم النفس بدراسة سلوك الفرد الناتج عن العديد من العوامل الشعورية واللاشعورية، فالتحليل النفسي يقر بأن السلوك الإنساني غير عشوائي بل موجه ومقيد بقوانين المجتمع، فعلم النفس العام ينظر الى الفرد بشكل مجرد، في حين يعالج علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية، حيث أن علم النفس الاجتماعي يستمد من علم النفس العام طبيعة السلوك الفردي ودوافعه وأهدافه فقط.

•علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع

•من الصعوبة التمييز بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، وهذا ما يؤكده العديد من العلماء في كلنا المجالين، فهما للاثنان يعتبران بمثابة الدعامة للعديد من العلوم الاجتماعية، وهناك العديد من الدراسات المشتركة بينهما نذكر منها ما يلي:

•- ان علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة مجموعة من الموضوعات التي تحتل أهمية جوهرية في التحليل السوسيولوجي مثل الاتجاهات والجماعات والرأي العام والفعل الاجتماعي، وقياس العلاقات، وبهذا فإن علم النفس الاجتماعي يشترك مع علم الاجتماع في دراسة الشخصية الإنسانية داخل السياق الاجتماعي والانتماءات الشخصية والطبقية والمهنية وغيرها من الأمور التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعله الاجتماعي.

•إن بعض علماء النفس يهتم بدراسة أثر البيئة أو المناخ على بعض العمليات العقلية كالإدراك والتصور والتخيل، أي أنهم يهتمون بالمضمون الاجتماعي والثقافي لهذه العمليات، ويقول عالم الاجتماع الأمريكي وليم أوجبرون أن علم الاجتماع قد أدرك أهمية دراسة الشخصية، كما أدرك علم النفس أهمية دراسة الثقافة، ومن هنا قام الترابط بين هذين العلمين.

•. وهناك اتجاه في علم الاجتماع يعرف باتجاه الفعل الاجتماعي، وقد اهتم أنصار هذا الاتجاه بتحليل الفعل الاجتماعي إلى مكوناته الأساسية بهدف الوقوف على دوافعه وأبعاده وموجهاته واثاره على الفرد والجماعة والمجتمع، وأيضاً موضوعات كالقيم والتنشئة الاجتماعية، والعلاقات المتبادلة بين العوامل الثقافية والعوامل السيكولوجية، هذا

ورغم اختلاف مداخل الدراسة في علم النفس عنها في علم الاجتماع، إلا أن مثل هذه الاختلافات تتلاشى عن الممارسة الفعلية، بحيث يصعب التمييز بين ذوي المهارات في التحليل السوسيولوجي وذوي المهارات في التحليل السيكولوجي.

علاقة علم النفس الاجتماعي بالاقتصاد:

توجد علاقة قوية بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد تتمثل فيما يلي:

• . يعتبر علم الاقتصاد الدراسة العلمية لمجموعة من الظواهر الاجتماعية التي تدور حول تدبير قوة المجتمع المادية، فعمليات الإنتاج والتوزيع وكل ما يتعلق بهما من عوامل تساهم في تحديد قيمة السلع والخدمات والعوامل التي تدور في الأسواق على اختلاف أنواعها كتوزيع السلع والاستهلاك والإنتاج والأوراق المالية والنقود ووظيفتها والأجور والربح ...الخ، كلها موضوعات درسها علم الاقتصاد ليصل إلى القوانين الرئيسية المنظمة لها.

• . يقوم علم النفس على دراسة سلوك الافراد ومحاولة فهم وتفسير دوافعهم للقيام بسلوك معين، وبالتالي عند القيام بدراسة اقتصادية ما تفهم السلوك الاستهلاكي للفرد مثلا، فإنه من الضرورة بمكان أن يستعين الباحث الاقتصادي بعلم النفس الاجتماعي لفهم وتفسير هذا السلوك.

. الباحث الاقتصادي معني بدراسة الدواقع الفردية في تحليله الاقتصادي وبمعرفة سلوك الأفراد في الإنفاق والادخار والاختيار، لذلك يستعين بعلم النفس لفهم الإنسان وتحليل سلوكه والتنبؤ بمستقبل هذا المسلوك ليتمكن من رسم السياسات الاقتصادية في مجال الإنتاج والتبادل والاستهلاك .

. علاقة علم النفس الاجتماعي بالسياسة:

ان علم النفس الاجتماعي وعلم السياسة يشتركان في مجموعة من الأهداف أهمها:

- الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بسلوك صانعي القرار، فالإنسان بتفاعلاته المتعددة داخل المجتمع ينطلق في نشاطاته وقراراته من الواقع الموضوعي المتعلق بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد والرأي العام، بالإضافة إلى العامل الذاتي المتعلقة بتكوينه النفسي وتوجهاته العاطفية والإدراكية.
- دراسة وظيفة النظم والأحزاب السياسية ودور السلطة والدولة في توظيف مؤسساتها المختلفة في التأثير على الرأي العام واتجاهاته لذلك فالسلوك السياسي هو سلوك له دوافعه النفسية وأهدافه الاجتماعية أي أن السلوك السياسي يؤثر ويتأثر بالمحيط الاجتماعي والثقافي.
- يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، بينما يقدم علم النفس الاجتماعي الكثير من الفوائد لعلم السياسة، في دراسة وفهم الطابع القومي للمجتمعات أي الخصائص التي تتميز بها هذه الشعوب عن غيرها لفهم آليات الصراع والتفاعل والتبادل والتقارب الذي تسود هذه الأمم والشعوب، وكيفية اخماد هذه

الصراعات أو تأجيجها، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديها والاستفادة منها في تحقيق الانتصارات الباهرة.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال:

تستفيد علوم الاعلام والاتصال بشكل كبير من دراسات علم النفس الاجتماعي التي سوف نوردها

فيما يلي:

- يعمل الاتصال أو التواصل على تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية.

- ويعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما يتم في المجتمع الإنساني من عمليات اتصالية، فالإنسان يتصل بذاته ويتصل بغيره، فالتواصل شرط أساسي لتحقيق التكيف النفسي للفرد داخل الجماعة، ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الاتزان داخل المجتمع.

- مما لا شك فيه أن التعرض لسيكولوجية الاتصال والتواصل ينطلق من مبدأ الإشارة إلى الشخصية ومكوناتها، من جهة، والتوافق النفسي الاجتماعي من جهة أخرى، فالتواصل يتم أساسا من خلال شخصية الفرد وما ينظمها من مكونات مختلفة سواء كانت تلك الشخصية شخصية المرسل أو المستقبل، أو بمعنى آخر أن الاستجابة أو التأثر لعملية الاتصال، إنما يتم أساسا من خلال العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك الفرد واستجابته ومن أهمها الشخصية.

لقد أجريت عدة بحوث تناولت عملية التواصل وأثارها النفسية الاجتماعية من عدة جوانب، وكلها تبرز مدى أهميتها في تحقيق الاتزان داخل الجماعة على أساس الحد الأدنى من التوترات، ولقد أوضحت هذه الدراسات الآثار المختلفة للتواصل بين أعضاء الجماعة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحقيق التقارب الذهني
- تنميط الاتجاهات
- زيادة اندماج الشخص في الجماعة
- كذلك ازدياد كفاءة التفكير بزيادة موضوعيته نتيجة انخفاض نسبة العوامل الشخصية. " زيادة تمكين الأعضاء من التوافق المتبادل في مستويات الشخصية المختلفة، وتلعب عملية الاتصال أو التواصل بين الأفراد داخل المجتمع على تغيير البناء المعرفي

للإنسان، وبالتالي تعديل سلوكه تبعا لمحتوى الاتصال بما فيه من تغيير الاتجاه الدعاية الإعلان العلاقات العامة ضمن سيكولوجية تحددها معطيات مختلفة، يرجع جزء كبير منها إلى شخصية الفرد ومدى استجابته للتأثيرات المختلفة ومدى القدرة على التأثير على بناءه المعرفي، وبالتالي إحداث تأثير على سلوكه فيما بعد، وهنا تكمن أهمية النظر في أنماط الاتصال المختلفة وأثارها النفسية والاجتماعية، خاصة مع كثرة هذه الأنماط وتنوعها مع ظهور التكنولوجيات الحديثة من جهة، وميل الإنسان إلى كل ما هو جديد وخاصة الميل إلى الاستعمال المفرط لهذه التكنولوجيات بغرض تحقيق الرفاهية والراحة النفسية والمتعة من جهة أخرى، ومع ما قد ينتج عنه من تغيير في السلوك.

ومن منطلق الحاجات المختلفة التي يحتاج الإنسان إشباعها تظهر أهم حاجات الجمهور والخصائص التي يتمتع بها، والتي يجب أخذها بعين الاعتبار في تصميم استراتيجيات الاتصال المختلفة، لتحقيق تواصل إيجابي الذي يخدم ثقافة المجتمع ويتماشى مع أبعاد شخصية الفرد في هذا المجتمع، فهناك مجموعة حاجات لابد من إشباعها لدى الفرد وهناك مجموعة خصائص يجب أن يحترمها رجل تلاحظ من التعاريف السابقة أن عملية الدعاية والإعلان تلعب دورا كبيرا في التأثير على سلوك الفرد والجماعة باستخدام وسائل الإعلام، فهي تستهدف عقول الناس في محاولة منها لتغيير والسيطرة على سلوك الأفراد محتى أنها يمكن أن تساهم في زيادة الوعي لدى الفرد وتجعله يكون اتجاهات سليمة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل وذلك بطرق علمية، مدروسة، قائمة على أسس علم النفس وعلم النفس الاجتماعي. الإعلان واستخدامه للأساليب النفسية التي تخاطب الجانب العقلي والجانب النفسي للفرد للتأثير على سلوكه، وفي إشارة إلى الأساليب الاقناعية التي تستعملها الدعاية والإعلان، يتأكد لنا قوة ارتباطها بالأساليب النفسية باستعمال مجموعة من الأساليب الاقناعية التي بمقدورها أن تنفذ إلى المتلقين، بحيث تسهم إسهاما كبيرا في تحقيق التأثير المطلوب، ومنها استخدام أسلوب التكرار، استخدام الصور النمطية استخدام الكذب، إعطاء أسماء بديلة الاستشهاد التحويل المبالغة وغيرها، وتؤثر الدعاية والإعلان في سلوك الفرد والجماعة تأثيرا بالغا على الشخص والزمان والمكان.

فمثلا لعبت الدعاية دورا كبيرا وخطيرا إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، واعتمدت بعض الدول على استخدام الدعاية كسلاح من أسلحة الحرب النفسية لكسب ثقة الجماهير، واستخدم الإعلان والدعاية في القضايا والمشكلات الاجتماعية لتكوين اتجاهات معينة داخل الرأي العام نحو قضايا كالطلاق، تحديد النسل، الانتحار ...الخ. من أهم النواحي النفسية في العلاقات العامة أن الأخصائيين بها يتعاملون مع بشر من الأفراد والجماعات ممن توجد بينهم فروق شاسعة في الشخصيات والقيم والمعايير، التي تتأثر بالوراثة والبيئة، وهذا يحتم على المتخصصين بالعلاقات العامة دراسة سلوك الأفراد والجماعات دراسة علمية، موضوعية، مما يساعدهم على فهم نظام الحوافز ومصادرها، ولابد للمشتغل بالعلاقات العامة من أن يتحلى بصفات شخصية جيدة قبل البدء بعمله، كمعرفته لمختلف ميادين علم النفس

الاجتماعي وعلى الأخص الرأي العام، ووظائف العلاقات العامة وأسسها ومبادئها وتخطيط البرامج ومتابعتها، وسيكولوجية الجماهير والتأثير بها، ويجب أن يكون شخصا ديناميكيا حسن الاطلاع، كثير التكيف مع المواقف المختلفة.

المحاضرة الثانية : التنشئة الاجتماعية

تمهيد

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك كنه الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده، لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفل يولد وهو لا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعه، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة، وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي، العقلي، الانفعالي و الاجتماعي، فهي تؤثر تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ولا سيما المحيط الأسري، وبما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة، فإن أولى علاقاته الاجتماعية وخبراته تبدأ مع أفرادها ، فهي الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليده وقيمه، وعن طريقها وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلتصق الطفل بأمه ويطمئن لها – والتي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهتزة للطفل– وعلاقتها به تبدأ قبل ولادته وتستمر إلى أن يصبح الطفل قادرا على إعطاء الأوامر أو إبداء الرأي، وفي التراث الاسلامي نجد اهتمام الاسلام بالطفل قال الرسول صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه , و هذا الحديث يعبر بشكل مباشر على أهمية التنشئة الاجتماعية في حياة الطفل.

مفهوم التنشئة الاجتماعية

توجد العديد من المفاهيم التي تناولت التنشئة الاجتماعية من زوايا مختلفة لما لها من أهمية في العديد من التخصصات في العلوم الاجتماعية وخصوصا علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، وفيما يلي سنتناول أهم هذه التعريفات:

ان التنشئة الاجتماعية تعني عملية اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته.

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق.

ويعرف أميل دوركايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.

وما يمكن استخلاصه من هذه المفاهيم أن التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية ديناميكية تتغير مع تغير مراحل الحياة العمرية والاجتماعية والعلمية والعملية للفرد، وتتأثر بنوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

ومن خلال ما سبق عرضه من مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص الخصائص تتسم بها التنشئة الاجتماعية:

- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية.
- هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرين مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.
- التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر، بدو حضر ... إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.
- التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.
- التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ.
- التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان.
- هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

- عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة.
- عملية نفسية واجتماعية في آن واحد، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما لها جوانب نفسية.

مراحل التنشئة الاجتماعية:

عملية تمر التنشئة الاجتماعية للأفراد عبر عدة مراحل، لكل مرحلة تأثيراتها متطلباتها الخاصة التي تغير سلوك وشخصية الفرد وتجعله أكثر استعدادا للمرحلة التي تليها، ويمكن ايجاز هذه مراحل نمو الفرد فيما يلي:

- مرحلة الرضاعة منذ الولادة إلى السنة الثانية.
- مرحلة الطفولة المبكرة من السنة الثانية إلى السنة السادسة وهي مرحلة ما قبل المدرسة). مرحلة الطفولة المتوسطة من السنة السادسة إلى السنة التاسعة) وهي مرحلة المدرسة الأولى.
- مرحلة المراهقة.
- مرحلة سن الرشد.
- مرحلة الشيخوخة

ويمكن القول أنه للكل مرحلة من هذه المراحل حاجات وآليات ومتطلبات مختلفة عن المرحلة الأخرى في عملية التنشئة، حيث تكون عملية التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى حتى مرحلة البلوغ من مسؤوليات الأسرة بشكل أساسي، التي تكون لها أهمية حاسمة في تنظيم أسلوب حياة الفرد، حيث تمنحه منظومة من المعايير والقيم ، تشكل نظرة محددة إلى الحياة والعالم يسترشد بها الفرد في سلوكه الاجتماعي، وهي المراحل الأساسية التي يكتسب الفرد خلالها المبادئ الأولى للتكيف والاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، وفيها يختصر المدى الواسع من الإمكانيات السلوكية في عدد محدود منها وهي تلك السائدة في المجتمع والمقبولة فيه، وتعتبر مرحلة الطفولة الأولى بنظر علماء النفس والتربية والاجتماع الأكثر أهمية في مراحل تنشئة الفرد كون الفرد في هذه المرحلة أكثر طواعية وأكثر استعدادا للتعلم من أي مرحلة أخرى في حياته، أما المراحل الأخرى فتلعب مؤسسات التنمية الاجتماعية بكل أنواعها الدور الأساسي في مقل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه واعداده علمها وعمليا لكي يكون فردا إيجابيا في المجتمع.

العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

يمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة في العناصر التالية:

حجم ونوع الأسرة: يؤثر حجم ونوع الأسرة من حيث عدد الأفراد في تبسيط أو تعقيد التنشئة الاجتماعية، لأن تربية عدد كبير من الأطفال يكون أصعب من تربية عدد صغير منهم، كما يؤثر نوع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، لأن هذه الأخيرة تكون أيسر من الأسرة النووية منها في الأسرة الممتدة.

نوع العلاقات الأسرية: تلعب طبيعة العلاقات الأسرية دورا كبيرا ومهما في التنشئة الاجتماعية، فالعلاقات السيئة في الأسرة تعطينا تنشئة اجتماعية سيئة وتنتج أفراد عدوانيين، وهكذا تنشأ جماعات الأشرار والآفات الاجتماعية التي تضر بالمجتمع وعكس ذلك تنشأ لنا العلاقات الأسرية الطبية والمعتدلة تنشئة اجتماعية متوازنة تعطينا بدورها متقانين في خدمة المجتمع.

ثقافة المجتمع: تؤثر ثقافة المجتمع في التنشئة الاجتماعية، فالمجتمع الذي يتبنى ثقافة إسلامية، تعكس التنشئة الاجتماعية فيه هذه الثقافة، أما المجتمع الذي يتخذ ثقافة علمانية تعكس فيه التنشئة الاجتماعية تلك الثقافة.

الطبقة الاجتماعية: إن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد أو الأسرة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وتؤثر في سلوك الأفراد المنتمين إليها، حيث يختلف السلوك

الاجتماعي لأبناء الطبقة المثقفة عن السلوك الاجتماعي لأبناء الطبقة التي تتفشى فيها الأمية.

الوضع الاقتصادي للأسرة: أكدت بعض البحوث والدراسات أن الوضع المادي للأسرة يرتبط ارتباطا إيجابيا بأنواع الفرص التي تقدمها لأبنائها فرصا من حيث التعليم العمل، المكانة الاجتماعية، أكثر من الأسرة المتوسطة أو الفقيرة وذلك بسبب النزعة المادية المسيطرة على المجتمع في وقتنا الحاضر والوضع الاقتصادي أحد العوامل المسؤولة عن النمو النفسي والاجتماعي للفرد.

جنس الطفل: يعتبر جنس الطفل أحد العوامل المؤثرة بصورة عميقة في التنشئة الاجتماعية، حيث يعامل الذكر في المجتمعات العربية على أنه قادر على كل شيء لذلك نجد أن التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات تخصص أدوارا للذكور لا يقوم بها الإناث وأخرى للإناث لا يقوم بها الذكور وهذه قاعدة دون استثناء في التنشئة الاجتماعية لها جانبها السيئ الذي يجعل الفتاة غير قادرة على تحمل المسؤولية وبالتالي تبقى في تبعية دائمة للرجل.

وعن تأثير هذه العوامل في عملية التنشئة الاجتماعية فهو تأثير نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى كما أن تأثيرها قائم أيضا على قدرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على أداء مهامها وفق الأهداف التي حددتها، ومن جهة أخرى علينا ألا تهمل دور وسائل الإعلام وأثرها سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية خاصة وأن التأثير أصبح شاملا يمتد من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع

إلى آخر.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيراً عن أفاقها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسئولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها:

- أن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.

•تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.

•تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خلق ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع. تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قينا ومعاييرا خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.

•اكساب المرء نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.

•تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

•تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع.

•كما تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.

•في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم البقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصا طاعة الأبناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدمائة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم.

•تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها

•من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد".

•تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد واعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

ويمكن القول إذا بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخلقية.

محاضرة الاتجاهات الاتجاهات النفسية و الاجتماعية

- التطور التاريخي لمفهوم الاتجاه :

يعتبر المفكر الانجليزي هربرت سبنسر (Herbert Spencer) أول من استخدم مصطلح الاتجاه بشكله الأولي عام 1862 حين كتب « إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه •

وقد مرت بحوث الاتجاهات بعدة مراحل منذ سنة (1900) وحتى الوقت الحالي ، وهي على النحو التالي :

1-1- المرحلة الأولى (1900) - 1920) : أستعمل مفهوم الاتجاه في علم النفس وتم دراسة أثر الاتجاهات في الإدراك والانتباه وعملية الاتصال، ويعود الفضل في تعميم هذا المفهوم ونقله إلى السيكولوجيا الاجتماعية إلى " توماس" (W.T.Tomas)

و " زينانيكي " (F.Zinaniecki) اللذين عرفا الاتجاه بأنه : « حالة فكرية تدعوا الفرد إلى تكوين رأي وإلى التصرف بشكل ما إزاء غرض اجتماعي » . (موريس روكلان . 1977، ص 139)

2-1- المرحلة الثانية (1920) 1935) : وتركز الاهتمام في هذه الفترة على

نظريات قياس الاتجاه من طرف " ترستون " و " شيف 1929 " ليكيرت " 1932 جوتمان " 1944 واهتم كل من " لابيير " 1934 و " نيوكمب " 1943 " أدورنو 1950، والسميث" و "برونز" و "هوايت" 1956 بالسلوكيات المرتبطة بالاتجاه ومعايير الصدق الخارجية و معيير الصدق الداخلية مثل (تجانس تقديرات الحكام . ارتباط البند بالدرجة الكلية، وأحادية البعد)، إلا أن البحوث التي تسير في هذا الاتجاه قلت بعد سنة 1935. وواصل البعض أمثال "كوك" و "سيلتز" 1963 "يب" 1966 . " داوس " 1982، أجزين " و " فيشباين " 1980 .

3-1- المرحلة الثالثة 1935 - 1980 : تغير الاهتمام في هذه المرحلة من قياس الاتجاهات إلى مسالة تغير الاتجاهات، حيث حضي باهتمام واضح وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وتمثل ذلك في أعمال كل من هو قلاند" وآخرين .

4-1- المرحلة الرابعة 1980

– أن هذا المصطلح لا ينتمي إلى أي من المدارس السيكولوجية (السلوكية، الغرائز ، الجشطالت) التي كان يسود بينها النزاع، وعليه فقد استخدمه علماء النفس الذين كانوا خارج هذه المدارس

2– يساعد المصطلح على تجنب مشاكل البيئة والوراثة التي كان الجدل حولها طوال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين 3 سمحت مرونة المصطلح باستخدامه على نطاق الفرد والجماعة، مما جعله نقطة التقاء وتعاون بين علماء النفس وعلماء الاجتماع .

2– تعريف الاتجاه :

تترجم كلمة " Attitude " بالإنجليزية إلى مصطلح " الاتجاه "، ويأخذ لغويا معنى قصد جهة معينة " فيقال " اتجه القبلة " أي التوجه نحو الكعبة المشرفة، والاتجاه مصدر للفعل اتجه فيقال اتجه الشخص إليه " أي أقبل عليه وقصده .

أما من الناحية النفسية فقد وجد "ماجوري (Mg–Cuire 1966 أن 25 % من المادة العلمية الموجودة في علم النفس الاجتماعي تعالج موضوع الاتجاهات إلا أنه لا يوجد تعريف واحد للاتجاه يعترف به جميع المشتغلين في الميدان نظرا لاختلاف الإطار النظري حيث يذكر ذلك "إيزنك" (H.Eysenck) في قوله : « فبينما كان هناك اتفاق حول ما يشبه أن يكون نواة مركزية لهذا الاصطلاح، كانت هناك خلافات متعددة حول هذا الاتفاق تمس تحديد طبيعة الاتجاه » .

ظهرت العديد من التعاريف التي يركز بعضها على مكونين أو ثلاث مكونات.

فنجد أن " سعد عبد الرحمن يعرفه على أنه : « تركيب عقلي نفسي الخبرة الحادة المتكررة، ويمتاز بالثبات والاستقرار النفسي » . يؤكد هذا التعريف على أن الاتجاه مكون من تقويمات معرفية (حسن – سيء تحدثها الخبرة

أما إتيان "مناك Etienne Minarik يرى أن الاتجاه « نزعة عامة أو استعداد سلوكي للشخصية، يتكون عادة من عناصر غير متجانسة ولكن منظمة » .

و بهذا فهو يشير إلى المكون السلوكي. ويعرفه " وارن (Waren 1934 مشيرا إلى المكون المعرفي والسلوكي بأنه : « استعداد عقلي يتكون بناء على ما يوجد لدى الفرد من خبرات »، فالاستعداد يرمي إلى الجانب النزعوي لدى الفرد الذي يحدد نوع الاستجابة ووصفه بالعقلي يوحي للمعارف والمعتقدات طريقة تفكير الشخص نحو هذا الموضوع . ويرى " ميشيل أرجايل " أن الباحثون اعتقدوا لفترة طويلة أن الاتجاه ذو طبيعة بسيطة لكنهم الآن يعلمون أنه ذو بناء مركب، وأعطى التعريف التالي للاتجاه :

« الميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز » ، وهو بذلك يؤكد أن الاتجاه يشمل ثلاث مكونات وجدانية وسلوكية ومعرفية (التفكير) . ويوافق هذا الطرح التعريف الذي قدمه مجدي أحمد عبد الله " بأن : « الاتجاه تنظيم نفسي مكتسب للعمليات الانفعالية والإدراكية المعرفية والنزعوية التي تضافرت فيما بينها وشكلت اتجاه معين حول بعض النواحي الموجودة في المجال الحيوي الذي يعيش فيه الفرد » .

- الفرق بين الاتجاه وبعض المفاهيم الأخرى :

يرتبط مفهوم الاتجاه بعدة مفاهيم أخرى تبدو أنها تؤدي نفس المعنى، وتوضيح الفرق بينها يبين معنى الاتجاه بشكل أدق

-1-3- القيمة و الاتجاه :

يرى" أحمد عطوة " أن الفرق بين القيمة و الاتجاه هو الفرق بين العام والخاص، حيث تقدم القيم محددات لاتجاهات الفرد فالقيم تجريدات أو تعميمات تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم نحو موضوعات محددة . أي أن القيم ينقصها شيء محدد تنصب عليه، وهو ما يمثل جوهر الاتجاه إذ أنه يرتبط بموضوع محدد، فالعمل والخير والجمال قيم تأخذ صفة التجريد والعمومية بينما تكون الاتجاهات خاصة، فإذا كانت مثلا قيمة الجمال قوية لدى الفرد نجد أن له اتجاه إيجابي نحو الحديقة الجميلة واتجاه إيجابي نحو المنزل الجميل.

وهذا ما يؤكده روكتش" 1968 في قوله : « قد تكون لدى الشخص البالغ عشرات الآلاف أو مئات الآلاف من المعتقدات والآلاف من الاتجاهات لكنه لن يكون لديه سوى عشرات من القيم » **-2-3- الاتجاه والمعتقد :**

المعتقد في مدلوله الاصطلاحي التصديق الجازم بشيء ما، واليقين والإيمان أسمى درجات الاعتقاد، وليس كل اعتقاد وليد حجة منطقية، حيث أن أكثر المعتقدات ترجع إلى الثقة و التسليم بما قال الآخرون. ويعرفه كريتش وكريستيفيلد " بأنه : « تنظيم له طابع الاستقرار والثبات للمدركات والمعارف حول شيء محدد » . ومن خلال هذا التعريف يتضح أن المعتقدات تتعلق بالجانب المعرفي أو المعلوماتي .

بينما ترتبط الاتجاهات بالمعتقدات والمعارف، إضافة إلى الجانب الوجداني أو الانفعالي أي أن المعتقدات تدخل في تكوين الاتجاهات والعكس غير ، فقد يعتقد الفرد في موضوع ما دون أن تتكون

عنه مشاعر بمعنى أن المعتقد صحيح نحو موضوع ما يمكن أن يوجد دون وجود الاتجاه، وبالتالي فمفهوم المعتقد أضيق من مفهوم الاتجاه .

3-3- الميل والاتجاه :

يرى " السيد أبو النيل " أن الميل يتعلق بنواحي ذاتية شخصية ليست محل نقاش أو خلاف، كأن يميل الفرد لنوع من الطعام أو اللباس، أما إذا كان يميل إلى أمور اجتماعية يدور حولها خلاف ونقاش وتساؤل فإن استجابات الأفراد لها تعد اتجاها .

أما "حسني الجبالي " فيرى أن الاتجاه أوسع من الميل على أنه اتجاه إيجابي، حيث أن الميول اتجاهات نفسية تجعل الشخص يبحث عن أوجه نشاط أكثر في ميدان معين، فهي اتجاهات إيجابية نحو مجالات مختارة من البيئة.

4-3- الرأي و الاتجاه :

الرأي هو ما تعتقد انه صواب، فهو وسيلة التعبير اللفظي عن الاتجاه .

فالرأي عبارة عن إعلان وجهة نظر يعتقد الشخص أنها الصائبة. وبذلك فهو يعبر لفظيا عن اتجاهه نحو موضوع ما .

-3-3- التعصب و الاتجاه : يعد التعصب اتجاه سلبي أو إيجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي ولم يقم أي دليل علمي على صحتها، إضافة إلى أنه مشحون بشحنة إنفعالية زائدة تجعل التفكير بعيد عن الموضوعية والمنطق السليم .

نستنتج من هذا أن التعصب نوع من أنواع الاتجاهات، وبالتالي هو جزء منها يستند إلى معرفة غير علمية قد تكون أساطير أو خرافات، بحيث لا يرى الشخص إلا ما يجب أن يراه فيشوه إدراكه للواقع ويحاول إعطاء تبرير لذلك. وغالبا ما يكون للفرد هذا النوع من الاتجاهات التعصبية ضد الجماعات.

6-3- القوالب النمطية والاتجاه : نجد أن أول من أطلق اسم القوالب النمطية "ليبمان (W.Lippman) للدلالة على تلك الصور التي في رؤوسنا حيث تمدنا بمعايير جاهزة للحكم على الأشياء وتفسير الأحداث التي قد لا نعلم عليها أكثر من الجزئيات . أي أننا نستخدم خصائص محددة في وصف شخص ما أوشيء معين لتعميم ذلك على كل أفراد الجماعة التي ينتمي إليها الشخص أو لكل الأشياء التي هي جنس هذا الشيء . يذكر " حسني الجبالي " أن القوالب النمطية

:« عبارة عن اتجاهات جامدة وتستخدم للإشارة إلى المعتقدات والمدركات التي توجد لدينا أعضاء قومية ما أو ديانة ما أوجماعة من الجماعات الأقلية » .

ومنه فإن القوالب النمطية نوع من الاتجاهات تتسم بالجمود نتيجة الإدراك والتفسير الانتقائي وتجاهل البرهان المضاد، بالإضافة إلى التعميم والتبسيط الزائد للصفات والخصائص. وهذا النوع من الاتجاهات يساعد على نمو التعصب نحو الموضوعات، وهو ما تدل عليه دراسة " كاتز و برالي (Braly & Katz) حول اتجاه الطلاب الأمريكيين نحو الشعوب الأخرى.

7-3- الإيديولوجية و الاتجاه :

الإيديولوجية تركيبة عقلية وجدانية تخاطب الذهن، كما تحرك العاطفة وتساعد الإنسان على تفهم معنى الحياة، وهي مفهوم أوسع من الاتجاه إذ أنها تضم مجموعة كبيرة من الاتجاهات المرتبطة ببعضها لتعطي اتجاه شامل تتمثل فيه إدراكات الفرد لذاته والمجتمع الخارجي. وهي بمثابة فلسفة حياة الفرد .

-4 خصائص الاتجاهات :

يمكن أن نستنتج من التعريفات السابقة لمصطلح الاتجاه والفرق بينه وبين مفاهيم أخرى عدة خصائص للاتجاهات أهم خاصية لإتجاه تتمثل في تقويم المعتقدات والمشاعر والسلوكات الفرد المرتبطة بموضوع الاتجاه، إذ أن اتجاه الشخص يكون مع أو ضد شيء ما في كل جانب من هذه الجوانب، وعموما تتميز الاتجاهات بالخصائص التالية :

أ- الاتجاه تكوين فرضي نستدل عليه من خلال تأثيره في سلوك الإنسان الظاهر، أو من استجاباته اللفظية أو غير اللفظية. كما يرى حامد عبد السلام زهران أنها متغير كامن يقع بين المثير والاستجابة .

ب الاتجاه مكتسب نتيجة لما يتعرض له الفرد من خبرات جديدة، وبالتالي فهي متعلمة عن طريق عمليات التعلم الاجتماعي الحادثة في البيئة الاجتماعية وليست وراثية .

ج- تتضمن الاتجاهات العلاقة بين الفرد وموضوع من موضوعات البيئة، حيث يرى "عبد الطيف محمد خليفة وعبد المنعم شحاتة " أنها استيعاب لتأثير ظروف السياق الاجتماعي الذي يتعامل معه الفرد .

د تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب الموضوع أو المثير الذي ترتبط به وتوجه استجابات الفرد تبعا لطبيعة هذا المثير

هـ – يتصف الاتجاه نحو الموضوعات والقضايا بالثبات النسبي. فهو يستقر ويستمر بعد أن يتكون، إلا أنه قابل للتغيير والتعديل نتيجة الخبرات التي يكونها الفرد في موقف معين .

و – تسمح درجة الثبات التي يتميز بها من استخدامها في التنبؤ بالسلوك في المستقبل.

5 مكونات الاتجاه

يعتبر سميث " (Smith) أول من قدم تحليلا منظما وشاملا عن الاتجاهات فقد وصفه من خلال ثلاث فئات من الخصائص يمكن قياسها ، حيث يشكل اجتماع هذه الخصائص أو مكونات الاتجاه، وبالتالي فمضمون الاتجاه لا يشير إلى مكون واحد وإنما يتشكل بفعل ثلاث مكونات، والسؤال المطروح هنا هو، ما هو دور كل مكون في تكوين الاتجاه ؟ 1

3- المكون المعرفي :

ويتضمن كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه، وهو ما يظهر في الحجج التي يفسر باردة المتعصب تقبله لموضوع الاتجاه السيد أبو النيل 1985 ص451)، حتى ولو كانت اعتقاداته لا تقوم على أساس الحقائق أو الملاحظات الموضوعية، وعادة ما يعبر عن هذا المكون بألفاظ كـ أفكر. أتصور أؤمن ...، فإذا كان موضوع الاتجاه هو خروج المرأة للعمل فإن المكون المعرفي يتمثل في الاعتقاد بقدرة المرأة على العمل ومدى قيامها به كما يبين دور هذا الجانب في تغيير الاتجاه .

2-5- المكون الوجداني :

ويستدل عليه من خلال انفعالات الشخص ومشاعره التي تنطوي على الحب والكراهية والإقبال والنفور أو التفضيل وعدم التفضيل وكل هذه المشاعر تشير إلى السلبية أو الإيجابية لموضوع الاتجاه والتي يمكن قياس وجهتها وشدتها، فإذا كانت استجابات الشخص نحو تعليم المرأة تتسم بالإيجابية فهذا يعني أنه يحمل مشاعر الحب والتقبل لهذا الموضوع، وعلى العكس من ذلك إذا كان يحمل مشاعر الكراهية والنفور بخصوص تعليمها، ويعتبر هذا المكون أكثرها أهمية بالنسبة للاتجاه.

3-3- المكون السلوكي :

يشير هذا المكون إلى الأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد والتي تشير صراحة إلى موضوع الاتجاه . (محمود) شمال حسن 2001 2001، ص 280)، أو هو خطة سلوك الفرد نحو موضوع الاتجاه، ويعنى بخطة السلوك الطريقة التي سوف يعامل بها الفرد موضوع الاتجاه في موقف اجتماعي معين (حسني) الجبالي، 2003، ص237 فإذا كان موضوع الاتجاه هو تعليم المرأة، فإن المكون السلوكي يتمثل في ترك المرأة تتعلم وتواصل الدراسة أو رفض مساعدتها على مواصلته، وكذلك اصطناع العراقيل لتوقيفها عن الدراسة .

العلاقة بين المكونات :

يرى كاتز وستوتلاند (Katz and Stotland) أن مكونات الاتجاه ترتبط كل منها بالأخرى. أي أن هناك اتجاه عام نحو ترابط المكونات الثلاثة، وأن عدم التجانس بينها يسبب قلقا وشعور بعدم الراحة لصاحب الاتجاه .

فمعارفنا عن موضوع ما تتأثر بمشاعرنا نحوه وباستعدادنا لإصدار سلوك، كما أن أي تغيير يحدث في المعارف يؤدي إلى تغيير المشاعر والسلوك والعكس صحيح .

كما يمكن أن توجد علاقة سالبة بين هذه المكونات، ومثال ذلك أن يعتقد الأب أن ابنته قادرة على الخروج وحدها إلى السوق للشراء. لكنه لا يرتاح انفعاليا لقيامها وحدها بذلك العمل، كما أنه لا يسمح لها في نفس الوقت بالذهاب للسوق . وفي هذه الحالة يصبح التنبؤ بالسلوك ضعيفا لأن درجة الارتباط بين المكونات ضعيفة

وبالتالي فإن المكونات الثلاثة وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينها. إذ يتشكل الاتجاه من مكون واحد أو اثنين دون المكونات الأخرى، ولذلك فالدراسات التي تقوم على هذا التوجه تمثل كل مكون من المكونات الثلاثة في مقياس الاتجاه بمجموعة من البنود، بحيث يمكن الخروج بدرجة كلية للاتجاه موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الدرجات الفرعية لكل مكون من هذه المكونات .

أما التوجه النظري الثاني فيرفض فكرة وجود اتساق العلاقة بين مكونات الاتجاه فنجد أن فيشباين و أجزين " يريان بأن ليس هناك حاجة إلى تأكيد العلاقة بين مع هذه المكونات بشكل مستقل.

مكونات الاتجاه، ولكن الحاجة تكمن في التعامل وقد أجريت عدة دراسات بهدف حسم مسألة الاستقلال بين المكون الوجداني والمكون المعرفي من أهمها دراسة بريكر وجينز " في بناء الاتجاه، والتي كشفت عن أدلة نظرية وتجريبية تبرز عملية الفصل بين هذين المكونين .

6- أنواع الاتجاهات :

يكون الإنسان اتجاهاته نحو كل ما يحيط به من أفراد ونظم اجتماعية وعادات وقيم، ومشكلات اجتماعية، ومؤسسات والقيادات إلى غير ذلك من عناصر بيئته . ولكن هذه الاتجاهات تختلف من شخص لآخر لعدة عوامل نفسية واجتماعية . وبذلك فهي تصنف بالعودة إلى أسس محددة كالتالي :

1-6- على أساس الموضوع : تقسم إلى اتجاهات عامة تنصب على الكليات واتجاهات نوعية (خاصة) التي تركز على النواحي الذاتية.

1-1-6- الاتجاه العام : « نعني به الاتجاه الذي يعالج فيما يدفع إليه الفرد من.

ومثال ذلك اتجاه الفرد نحو إتقان العمل يجعله يميل إلى إتقان العمل دون أي شيء آخر كمدة العمل أو كلفة العمل ... إلخ

والاتجاه الخاص أقل ثباتا من الاتجاه العام، كما أن النوعية أو الخصوصية يوجد تتبع في جوهرها وتخضع لإطار الاتجاه العام، وبذلك تعتمد الاتجاهات النوعية على الاتجاهات العامة وتشتق دوافعها منها .

-2-6- على أساس الشيوع :

1-2-6- اتجاه جماعي : وهو اتجاه مشترك بين عدد كبير من الأفراد أي أنه عند كثير من الناس في مجتمع معين، كاتجاه العرب نحو حكومة اليهود بإسرائيل مثلا.

2-2-6- اتجاه فردي : وهو اتجاه يتبناه فرد معين من أفراد الجماعة من حيث النوعية أو الدرجة ، هو اتجاه يميز فردا عن آخر، كاتجاه الفرد نحو نوع من الأطعمة .

3-6- على أساس الوضوح :

1-3-6- اتجاه علني : « وهو الاتجاه الذي يعلنه الفرد ويجهر به ويعبر عنه سلوكيا دون حرج أو خوف» . أي أنه اتجاه لا يجد فيه الفرد أي مانع في إظهاره أو التحدث عنه أمام الناس، والذي غالبا ما يكون من معايير الجماعة وقيمها .

2-3-6- اتجاه سري : « هو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويتستر على السلوك المعبر عنه، فهو اتجاه يحاول الفرد أن يخفيه عن الناس ويحتفظ به في قرارة نفسه، وينكره إذا سئل عنه، ومثال ذلك الاتجاهات نحو التنظيمات المحظورة .

6-4- على أساس الشدة :

6-4-1- اتجاه قوي : « ويظهر في السلوك الفعلي القوي والذي يعبر عن العزم والتصميم » .

والاتجاه القوي أكثر ثباتا واستمرارا ويصعب تغييره، إذ أنه ينعكس على نزوع الفرد وتفاعله مع الآخرين فالفرد الذي يملك اتجاها قويا نحو الرذيلة نجد ه يثور وينفعل، وقد يتصرف بشكل عنيف إذا رأى سلوكا منحرفا.

6-4-2- اتجاه ضعيف : هو الذي يكمن وراء السلوك المتراخي المتردد، فمن كان يملك اتجاها ضعيفا فقد يستنكر الموقف، ولكنه لا يثور أو ينفعل، والاتجاه الضعيف عادة ما يسهل تعديله أو تغييره .

6-5- على أساس الوجهة :

6-5-1- اتجاه إيجابي : « يطلق على الاتجاه لفظ اتجاه إيجابي إذا كان ينحو بالفرد تجاه الموضوع ويفر منه » . أي أنه يتسم بالقبول والموافقة على موضوع الاتجاه كالموافقة على خروج المرأة للعمل فهذا اتجاه إيجابي نحو موضوع عمل المرأة .

6-5-2- اتجاه سلبي : وهو اتجاه ينأى بالفرد عن موضوع الاتجاه ويبعده عنه ، وحسب المثال السابق فإن معارضة خروج المرأة للعمل يدل على الاتجاه السلبي نحو عمل المرأة .

7 - وظائف الاتجاهات :

يستعين الفرد في مواجهة المواقف المختلفة بما لديه من اتجاهات تساعده على اختيار نمط السلوك الذي يناسب خصائصه الشخصية للتفاعل مع الآخرين، وبذلك فإن للاتجاهات وظائف متعددة نستعرضها كالاتي:

- تمكن الفرد من التكيف مع البيئة إذ يجعله قادرا على تقدير المنبهات وتقييمها من خلال أهدافها واهتماماتها، وهذا يؤدي به إلى القدرة على تصنيف الأفعال والموضوعات الموجودة في بيئته ويحدد من خلالها الإتجاهات التي تمكنه من التأقلم مع الجماعة.
- الدفاع عن الذات حيث أن الفرد يسعى إلى تبني إتجاه معين بقصد الدفاع عن ذاته، وذلك حسب ما يواجهه من ضغوط وصراع في حياته اليومية لأسباب بينية، سواء كانت خارجية أو داخلية مما يحدث له نوع من القلق والتوتر كما يساعد الإتجاه في التعبير عن الذات وذلك بتبني الإتجاهات التي تعبر عن قيم الفرد ومثله التي يؤمن بها.

- تكوين المعرفة لدى الفرد حيث تساعد الإتجاهات الفرد على توسيع معارفه واطلاعه على مختلف المعارف والمعلومات التي يستقي منها اتجاها منسيا والذي يمكنه من فهم العالم المحيط به.
- تمر على الفرد القدرة على إتخاذ القرارات في مواقف نفسية متعددة في شيء من الإنساق والتوحيد والتفكير في كل موقف وفي كل مرة تفكيرا مستقل .
- الوظيفة الذرائعية، أي أن الفرد قد يعبر عن إتجاهاته إما لكي يقدم نفسه للآخرين ممن يشكلون الجماعة سواء كان ينتمي إليها أم لا، وإما أن يقيم الآخرين أفعاله في كلتا الحالتين يسعى للحصول على عائد ما من خلال تعبيره هذا.
- تنظيم الإتجاهات للعمليات الدافعية والإدراكية والإنفعالية للفرد في بعض النواحي الموجودة في المجال الذي نعيش فيه.
- وظيفة إقتصاد المعلومات أي أننا لا نحتاج إلى معرفة كل شيء عن الموضوع حتى تستجيب إليه، فالاتجاهات تزيد من تفتنا في التفاعل مع الموضوعات، وذلك بتزويدنا بمجموعة بسيطة من المعلومات كي نستجيب للمؤثرات البيئية.

8- العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات

تتكون الإتجاهات لدى الأفراد والجماعات بشكل تدريجي، وتتأثر في ذلك بعدة عوامل تساعد على بلورتها وتكوينها ومن بين هذه العوامل تذكر:

أ- **الدوافع والحاجات**

تعتبر الدوافع والحاجات والرغبات والأهداف بمثابة القوى المحركة للفرد، فهي تلعب دورا هاما في تكوين وتشكيل إتجاهاته عن طريق دفعه إلى العمل والنشاط وتحديد استجابة للمؤثرات المحيطة فتوجهه نحو الأهداف والأشياء المرغوبة بها وهكذا نجد الإتجاهات تختلف من فرد إلى آخر في المجتمع الواحد.

ب- **الوالدين:**

إن الإتجاهات الخاصة بالوالدين وما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب الطفل السلوكية تأثير كبير وعميق على نمو إتجاهاته، وذلك أثناء عملية التنشئة الاجتماعية حيث يكون الطفل حريص على تيني إتجاهات والديه حتى يشبع حاجاته للحب والإنتماء لأسرته .

ج- تأثير الأقران

يلعب رفقاء السن والأقران دورا هاما وأساسيا في تشكيل الإتجاهات في مرحلة مبكرة للطفل من حياته، وبالتالي يناقض دور الوالدين في هذا الصدد حيث أنه في مثل هذا المن يجد الطفل نفسه أمام مجموعة من الأفراد المقربين إليه من حيث الحاجات النفسية والاجتماعية ولذلك يصبح من السهل عليه التأثر بهم في قينه وعاداته واتجاهاته وأن يؤثر فيهم أيضا .

د- التعليم:

بعد التعليم مصدرا هاما يزود الفرد بالمعلومات التي تساهم في نمو اتجاهاته وتدعيمها،فالاتجاهات تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة للموقف والخبرات التي يمر بها ، ويمكن القول بصورة عامة أننا نتعلم مشاعرنا وأساليب تعاملنا مع البيئة عن طريق الارتباط و لإشباع حاجاتنا، و يلعب التعليم الرسمي دورا هاما في تكوين الإتجاهات خاصة الجانب المعرفي منها، حيث تكون القدرات العقلية للفرد قد نمت النمو المناسب لفهم محتوي الإتجاه واصدار حكم دراسته عليه، ومن ثم فإن المواد الدراسية وما يتلقاه الفرد من معلومات أثناء دراسته له أهمية كبرى في هذا الصدد.

هـ- وسائل الإعلام:

قد تساعد وسائل الإعلام في تكوين الإتجاهات فعلى سبيل المثال عند تقديم بعض البرامج التلفزيونية المعلومات هامة تتصل ببعض المعلومات السياسية فهذه المعلومات تساعد في تدعيم الإتجاهات التي تأثرت في تكوينها بأحد العوامل سابقة الذكر .

7 قياس الإتجاهات

قياس الإتجاهات مفيد لأنه ييسر التنبؤ بسلوك الفرد ويلقي الأضواء على صحة أو خطأ الدراسات النظرية العامة كما أنه مفيد إذا أردنا تغيير أو تعديل اتجاهات جماعة نحو موضوع معين وهناك عدة مقاييس للإتجاهات أهمها:

أ- مقياس ثيرستون

يتلخص هذا المقياس في المقارنة بين شيئين أو مثيرين لتوضيح أيهما أفضل من الآخر أو أقوى وقد صمم على أساسها أن لكل موقف تدرجا معينا يبدأ بالإيجابية المتطرفة وينتهي بالسلبية المتطرفة، نشر عام 1928 في دراسة ل تيرستون حول التعصب القومي ووجهت إنتقادات لها، منها أنه يحتاج إلى عدد هائل من المقارنات الزوجية حتى في حالة وجود عدد من المتغيرات. "

ب- مقياس بوجاردوس

صمم من طرف العالم بوجاردوس بعد إجرائه عدة بحوث تدور حول مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الإجتماعي أو المسافة الاجتماعية لقياس تسامح الفرد أو تعصبه أو نفوره أو قربة أو

بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين، استعمله بوجاردوس في دراسة أعدها لقياس اتجاه أفراد المجتمع الأمريكي نحو الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

ج-مقياس ليكرت

يعتبر من أكثر المقاييس استخداما ويشمل خمسة اختبارات تتعلق باتجاهات الأفراد حول أي موضوع أو قضية تعبر على درجة مختلفة من الموافقة وعدم الموافقة بحيث أن لكل عبارة خمسة اختبارات بطلب من العجيب أن يختار واحدة من خمسة إجابات على النحو التالي: موافق بشدة. موافق. لا أدري .غيرموافق.غير موافق بشدة.

وتعطى هذه الإجابات درجات من خمسة على واحد إذا كانت الجملة تعبر عن مؤيد للإتجاه، وتعطي عكس هذه الدرجات أي من واحد إلى خمسة إذا كان معناها معارضا.

د- **مقياس أوزغود**

ويطلق عليه مقياس التمايز اللفظي وأنشاء أوزغود سوسي سنة 1957 وموضوع الإتجاه يقدر على عدة مقاييس مكونة من عدة صفات ثنائية القطبية مثلا: جيد أو سيئ أو قوي أو ضعيف، والهدف منه هو التعرف على أين يضع الفرد مفهوما معين لأن بين القطبين درجة درجات متفاوتة في القوة من واحد إلى سبعة أو من واحد إلى خمسة مع تمثيل الحياد بالوسط المتمثل في الرقم أربعة أو ثلاثة إذا كان من واحد إلى خمسة.

من خلال تناولناه في هذه المحاضرة يمكننا أن ندرك الدور الكبير الذي يلعبه الإتجاه في حياتنا اليومية وهذا ما جعله موضع اهتمام الباحثين والدارسين لما له من أهمية في توجيه السلوك وتغييره، وكذلك يعمل على تكوين الآراء وبلورتها.